Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن ذلك كله لم يدفع كافورا إلى تحقيق مطلب المتنبى ، فيضطر المتنبى إلى التصريح بمطلبه ، لا ليفهم كافورا مطلبه ، فإنه يعلم أن كافورا يفهم ، ولكن لإحراج كافور وتضييق الخناق عليه ، فيقول فى تتمة بيت ذكر آنفا هو :

أبـا المسك هـل فى الـكأس فضـل أنالـه فإنى أغنى منذ حين وتشرب؟

ثم يقول فى القصيدة نفسها بعد ذلك :

إذا لم تنط بى ضيعة أو ولاية فجودك يكسونى وشغلك يسلب

وحينما كان قوى الأمل فى الولاية ، حسن الصلة بكافور فى بدء حلوله بمصر ، سنة ست وأربعين وثلثمائة ، نراه يقول لكافور مصرحاً بأمنيته فى الولاية أو القيادة ، فيقول :

وغير كـثير أن يـزورك راجـل فيرجع مَلْكا لـلعراقين واليا[١٠]
فقد تهب الجيش الذى جاء غازيا لسائلك الفرد الذى جاء عافيا[١١]

ويكاد المتنبى يشعر باليأس بعد طول الانتظار ، فيناجى كافورا بما يشبه الاستعطاف بمعان تبدو فيها كآبة اليأس ، ومحاولة للتشبث بأذيال الأمل ، فيقول :

ولوكنت أدرى كم حياتى قَسَمْتُها وصيَّرت ثلثيها انتـظارك فاعلم
ولكنَّ ما يمضى من العمر فأنتَ فَـجُـدْ لى بحظِّ الـبادِرِ المتـغنم
رضـيت بما ترضى بـه لى محبة وقدت إليك النفس قود المسلم[١٢]

ولكن كافورا رغم هذا كله لم يستجب لمطلب المتنبى ، فقد أفاض عليه ما أراد وما لم يرد من أسباب العيش والرخاء ، ولكنه ضن كل الضن أن يمنحه الولاية ، لا بخلابها ، ولا استصغاراً للمتنبى عنها ، وإنما خوفا من شخصية المتنبى وأطماعه وتعاليه ، ومن المشهور أن كافورا حينما حدثوه فى ذلك قال : يا قوم إن من ادعى خلافة